Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقول الأفوه الأودي :

إنمـا نعمـةُ قـومٍ متعـــــةٌ وحيـاةُ المـرء ثَـوْبٌ مستعارُ

وإن كان هذا ذكر الحياة وذلك ذكر المال والولد ، وكان أحدهما جعل وديعة والآخر عارياً » . (١)

وأشار إلى الأخذ من القرآن الكريم والحديث الشريف والأقوال المأثورة (٢) ، وهو ما يسمى الاقتباس .

وعقد باباً طويلاً عن سرقات المتنبي جمع فيه ما ادعي على الشاعر فيه السرقة وما أضيف إليه مما عثر به . وهذا الباب من أطول ما كتب عن سرقات المتنبي ، لأنه جمع ما قيل فيها وما أضافه إليها .

هذه أسسه في بحث السرقات وتتجلى فيها قدرته على تنويعها ومتابعتها وتعليقه عليها وتتضح موهبته في الحديث عن سرقات المتنبي وتوجيهها ويكاد معظم كتابه يتصل بهذه القضية التي شغلت البلاغيين والنقاد وهم يتحدثون عن الإبداع والإتباع . وقد استطاع في هذه الدراسة أن يضع النظرية ذات الأسس الواضحة ، وأن ينجح في التطبيق إلى حد كبير . وكان خروجه أحياناً على هذه الأسس وتتبعه السرقات الموهومة سبباً في أن يقول الدكتور محمود السمرة : « والعيب الأساسي ليس في النظرية فهي ذات أسس سليمة إلى حد كبير ولكن في التطبيق فالجرجاني في تطبيقه نسي ما دعا إليه من الحذر في إصدار الأحكام وادعاء السرقة وأخذ يتتبع سرقات موهومة » . (٣)

قضايا أخرى :

كانت تلك أهم أسس القاضي النقدية ، وله بعض الآراء والقواعد الأخرى

(١) الوساطة ص ٢٠١ .
(٢) الوساطة ص ٣٤٧ ، ٣٧٦ .
(٣) القاضي الجرجاني الاديب الناقد ص ٢٠٥ ، وتنظر ص ٢١٣ .